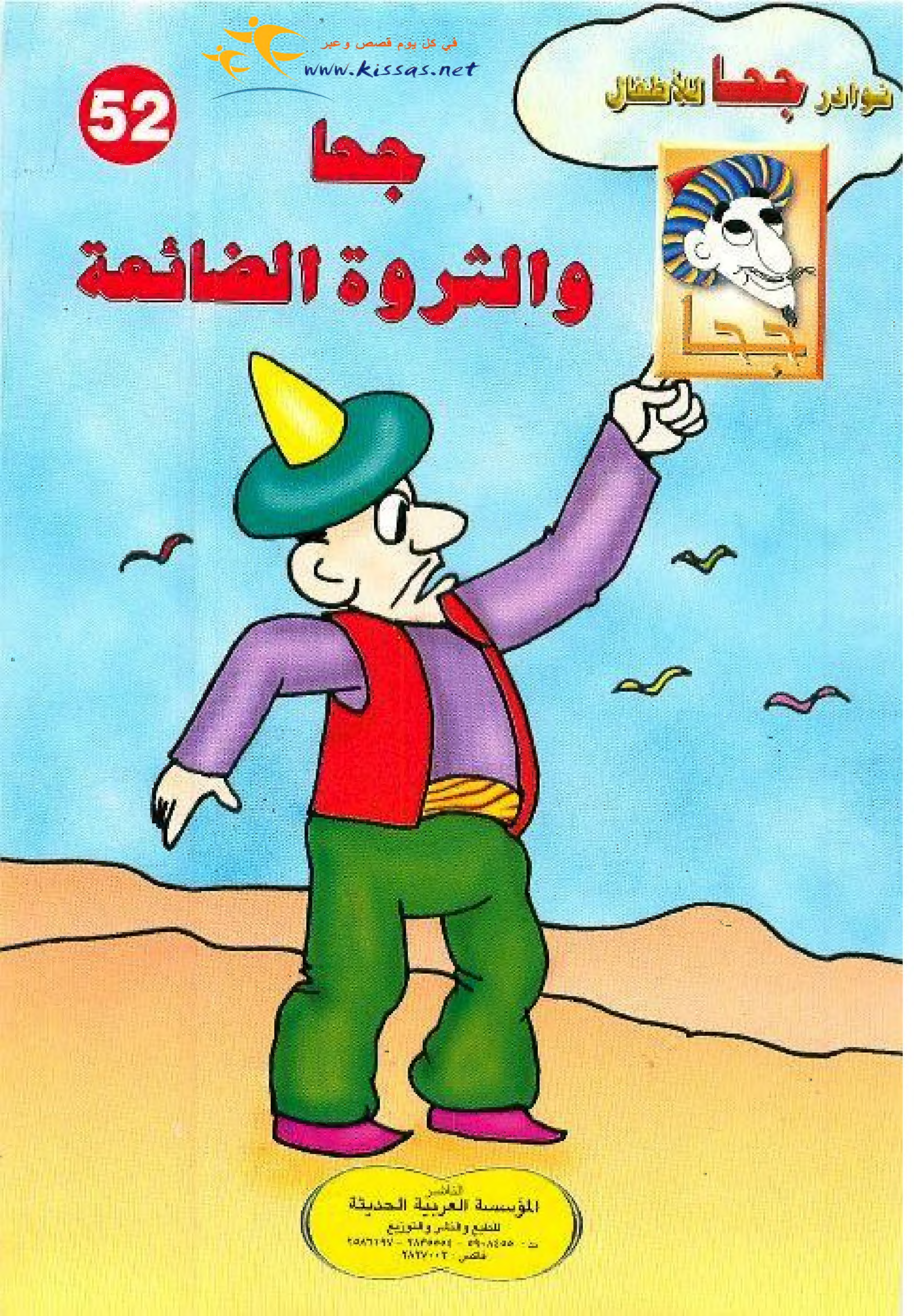
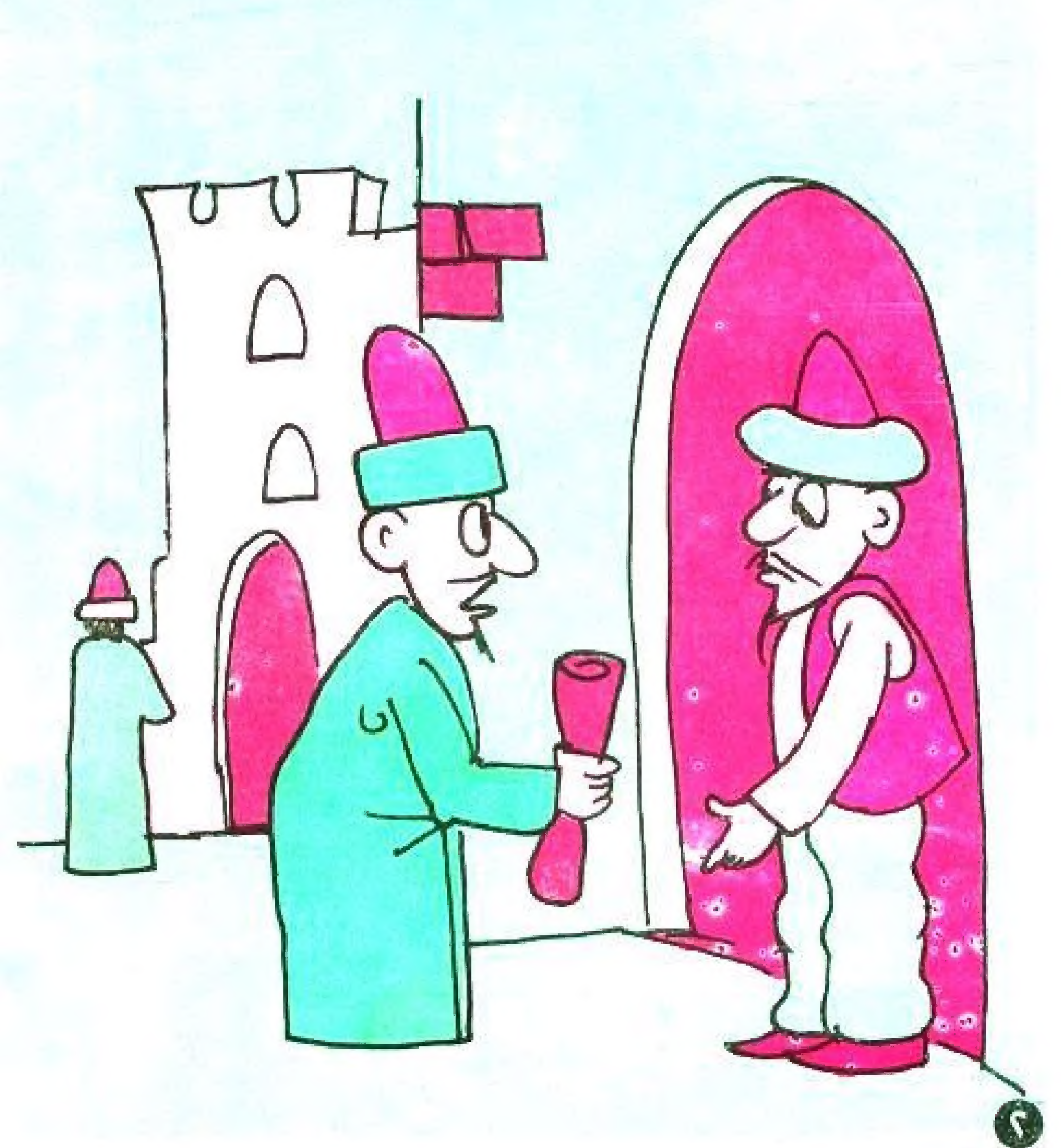
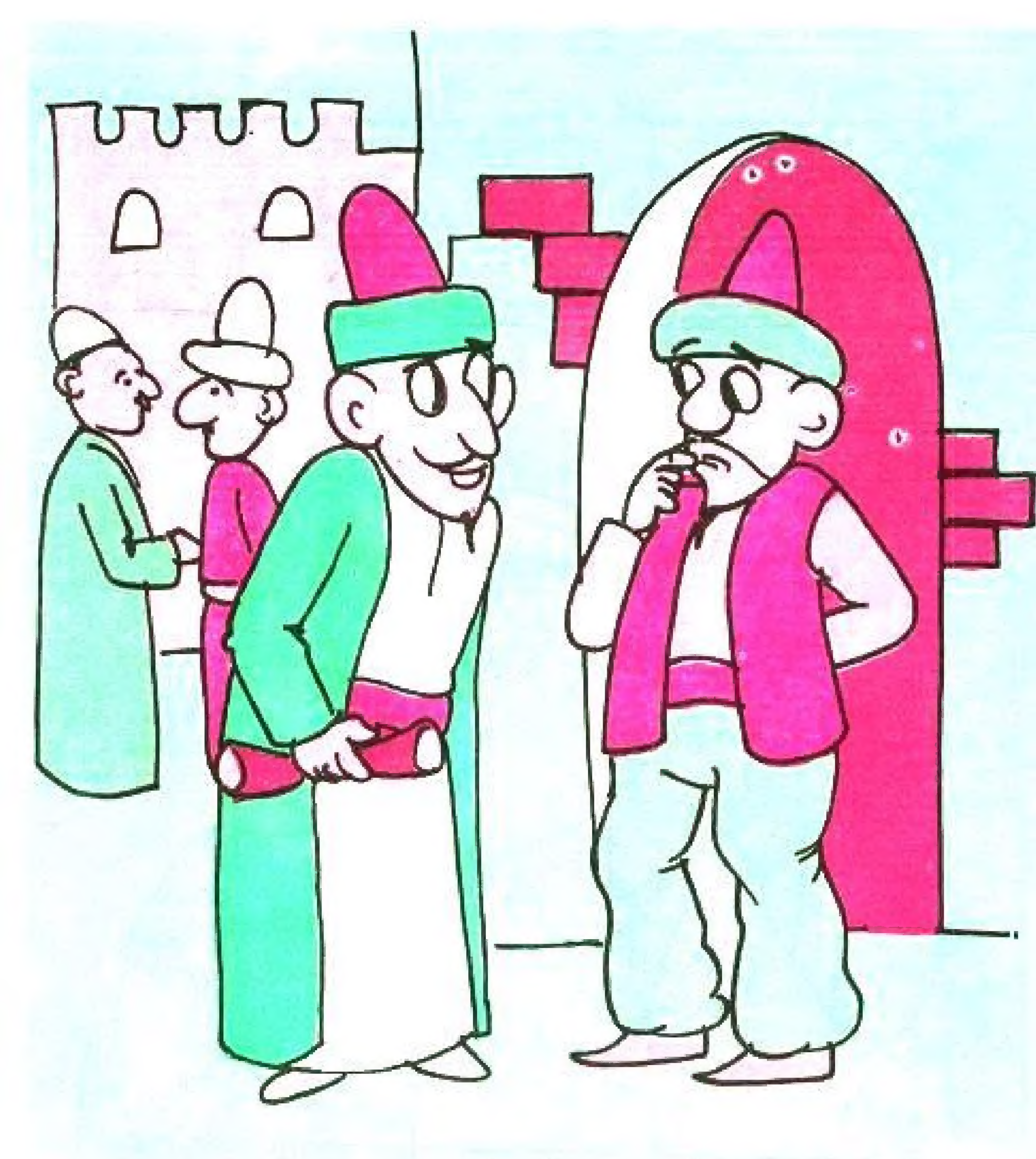


في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
نوادر جحا للأطفال
52
جحا
والثروة الضائعة
جحا
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى جُحَا وَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَدَّهُ مَاتَ وَتَرَكَ لَهُ مَبْلَغًا كَبِيرًا ، وَدَعَاهُ لِلسَّفَرِ مَعَهُ لِتَسَلُّمِ المَبْلَغِ .





كَانَ جُحَا فِى ذَلِكَ الوَقْتِ فَقِيرًا ، وَفِى ضِيقٍ شَدِيد ، فَلَمْ يَعْرِفْ أَيحزَنُ علَى جَدِّهِ ، أَمْ يَفْرَحُ بِهَذَا الفَرَجِ الَّذِى أَتَاهُ مِنْ مَوْتِ جَدِّهِ .

قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ فِى سُرُورٍ : سَوْفَ أُسَافِرُ مَعَ الرَّجُلِ ، وَأَعُودُ حَالًا ، وَمَعِى المَالُ ، سَأُصْبِحُ غَنِيًّا ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ البَلْدَةِ ذَلِكَ .





وَبِسُرْعَةٍ خَرَجَ جُحَا مَعَ الرَّجُلِ ، وَرَاحَ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يُقَابِلُهُ :

ــ لَقَدْ مَاتَ جَدِّى ، وَتَرَكَ لِى ثَرْوَةً ، سَأَذْهَبُ لِإِحْضَارِهَا .



فَلَمَّا سَافَرَ جُحَا حَصَلَ عَلَى المَالِ الَّذِى تَرَكَهُ لَهُ جَدُّهُ ، وَفِى الطَّرِيقِ فِى أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ ، رَاحَ يُفَكِّرُ فِى مَكَانٍ أَمِينٍ يَضَعُ فِيهِ هَذَا المَالَ .



ثُمَّ تَوَقَّفَ فِي مَكَانٍ مَّا بِالطَّرِيقِ، وَفَتَحَ كِيسَ المَالِ وَأَخَذَ مِنْهُ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ:

ـ يَالَكَ مِنْ ذَكِيٍّ يَا جُحَا، ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فِي سُرُورٍ.

فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى بلْدَتِهِ اسْتَقْبَلَهُ أَصْدِقَاؤُهُ وَجِيرَانُهُ ، وَأَهْلُ بَلْدَتِهِ بِالتَّرْحِيبِ وَالسُّرُورِ عَلَى غَيْرِ العَادَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ غَنِيًّا .





دَخَلَ جُحَا بَيْتَهُ فَوَجَدَهُ مُزْدَحِمًا بِالنِّسَاءِ اللَّاتِي حَضَرْنَ لِمُبَارَكَةِ وَتَهْنِئَةِ زَوْجَتِهِ ؛ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ تَمْلِكُ الْمَالَ الَّذِي وَرِثَهُ زَوْجُهَا جُحَا .

قَالَ لَهُمْ جُحَا فِى سُرُورٍ : لَا تَبْرَحْنَ المَكَانَ حَتَّى آتِى لَكُنَّ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَخَجِلْنَ وَخَرَجَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ، مُسْرِعَةً إِلَى بَيْتِهَا .





قَالَتْ زَوْجَةُ جُحَا فِى دَهْشَةٍ :

ــ أَيْنَ يَا جُحَا تِلْكَ الثَّرْوَةُ ؟ أُرِيدُ أَنْ أُشَاهِدَهَا .

قَالَ جُحَا : إِنَّهَا فِى مَكَانٍ أَمِينٍ وَسَأُحْضِرُهَا لَكِ فِيمَا بَعْدُ .. خُذِى هَاهِىَ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، وَاشْتَرِ بِهَا مَاشِئْتِ .

وَبَيْنَمَا جُحَا نائِمٌ هُوَ وَزَوْجَتُهُ شَعَرَ بِحَرَكَةٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ دَاخِلَ بَيْتِهِ ، وَكَانَ الظَّلَامُ شَدِيدًا ، فَأَدْرَكَ أَنَّ هُنَاكَ لِصًّا يَبْحَثُ عَنِ الثَّرْوَةِ .

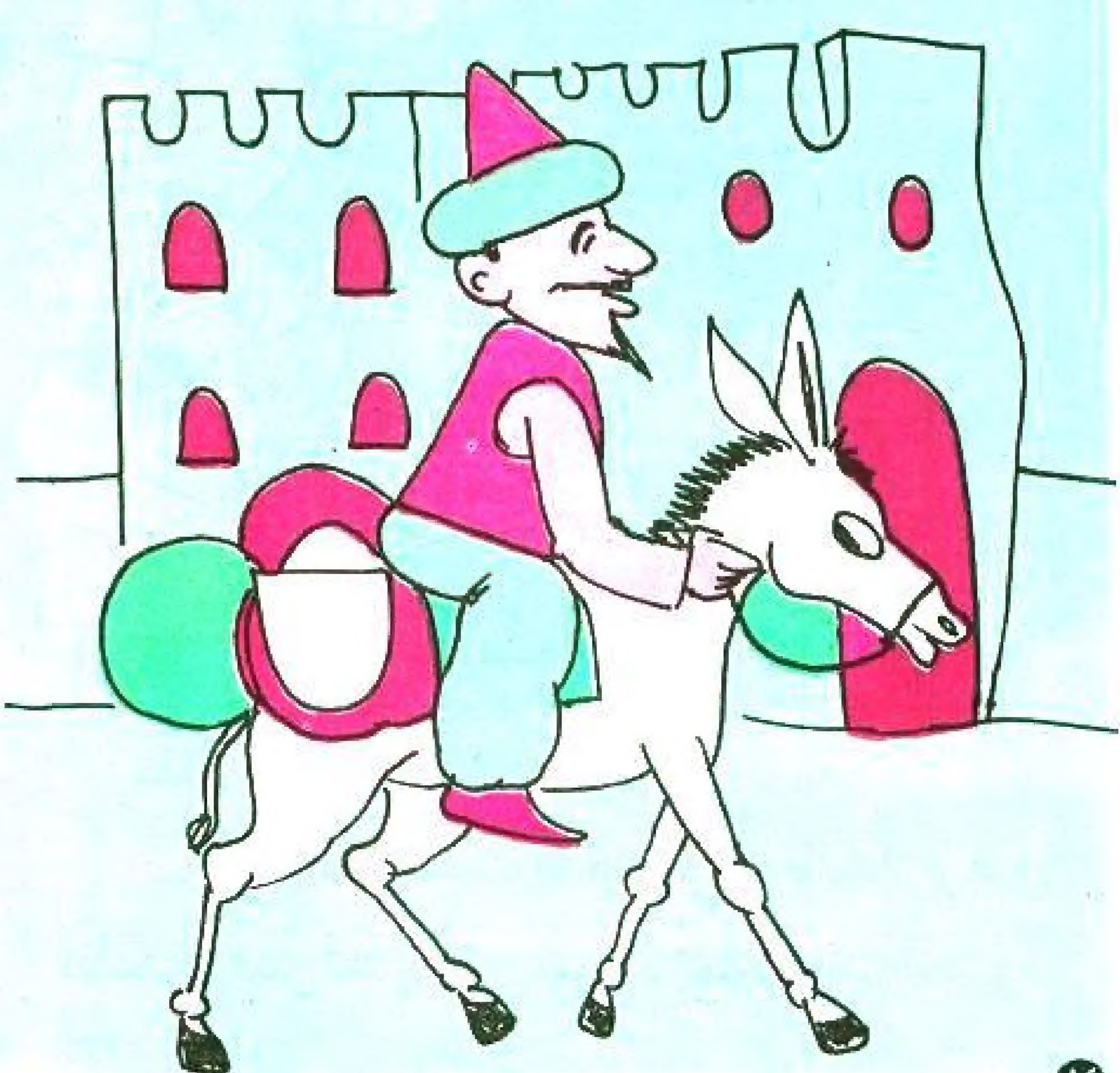




فَقَالَ ضَاحِكًا :

ــ أَيُّهَا اللِّصُّ لَسْتَ أَذْكَى مِنْ جُحَا ، فَلَا تُرْهِقْ نَفْسَكَ ، فَلَنْ تَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّوْمِ مُطْمَئِنًّا .

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً بِكُلِّ مَا مَعَهُ مِنْ دَرَاهِمَ ، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوْقَ حِمَارِهِ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، فِى سُرُورٍ .





رَأَى جُحَا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى المَكَانِ الأَمِينِ لِيُحْضِرَ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ وَهُوَ يَحْفُرُ مَوْضِعًا فِى الصَّحْرَاءِ ، فَقَالُوا لَهُ :

ـــ مَا بَالُكَ يَا جُحَا ؟ لِمَاذَا تَحْفُرُ ؟



قَالَ جُحَا : إِنِّى دَفَنْتُ فِى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ دَرَاهِمَ وَلَسْتُ أَهْتَدِى إِلَى مَكَانِهَا .

فَقَالَا لَهُ : كَانَ يَنْبَغِى أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةً .

قَالَ جُحَا : لَقَدْ فَعَلْتُ .

قَالَا : مَا العَلَامَةُ ؟

قَالَ جُحَا : سَحَابَةٌ فِى السَّمَاءِ كَانَتْ تُظِلُّهَا .